

الجانب الشرير في هذا القطاع. وقد انتهت الشيوعية إلى غير رجعة.

أدبنا الإسلامي :

أدبنا الإسلامي يبدأ من قوله تعالى (اقرأ) أول الآية

الكريمة قَالَ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ﴿١﴾ العلق: ١
وإلى الأبد.

مهمته :

وقد تحدت مهمة هذا الأدب بعد أن أصبح للمسلمين
كيان متميز في دولتهم في المدينة المنورة ، حيث أدرك الشاعر
المسلم أنه على ثغرة من ثغور الإسلام ، وان واجبه ألا
يؤتى المسلمون من قبله ، فانطلق مما توجه عليه عقيدته ؛
فإن تغزل جاء غزله وساطة لا غاية قال كعب بن زهير
رضي الله عنه :

بانت سعاد فقلبي اليوم

متيم إثرها لم يفد مكبول

وهو غزل بإنسانة غير معينة ، وليس فيه ذكر للمفاتن ،
ولا إثارة للشهوات ، ولا إسفاف..

وبعد هذا المفتاح المتكأ يصل الشاعر إلى غرضه الرئيسي :

إن الرسول لنور يستضاء وصارم من سيوف الله مسلول

فهم الشاعر الإسلامي ، أن كل غرض شعري يتناوله مهما كان لونه ، يجب أن ينبع من إحساسه بعقيدته ، وأنه يقول من خلال رؤيته العقائدية ، وأصبح للشاعر الإسلامي آفاق عليا لم تستمد معطياتها من البيئة الكوني كلها ، وإنما من نفح هذه العقيدة من عالم الغيب ، قال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ^(١) :

يا حبذا الجنة واقترابها

طيبة وبارداً شرابها

والروم روم قد دنا عذابها

كافرة بعيدة أنسابها

علي إذ لاقيتها ضرابها

(كان هذا البطل ، في موقع الاستعلاء ، وهو يقود ثلاثة آلاف مسلم ضد مئتي ألف روماني ، إن نظرته إلى الحياة الخالدة رفعته فوق الخوف في موطن الخوف ، وجعلته هجوماً) ^(١)

^(١) مختصر البداية والنهاية أحمد الخاني ج ١ ط ٢ ص ١٥٢ .

^(١) نظرية الأدب القائد. أحمد الخاني ط ١ ص ٦٤ .

أدبنا عبر العصور :

العقيدة الإسلامية والقيادة :

إن هذا الأدب الذي ينطلق من العقيدة الإسلامية له صفة
القيادية ؛ قيادة النفس البشرية في طريق الحق ، وتتجلى
هذه القيادة في نفس خبيب رضي الله عنه في موقف
الجزع ، برباطة جأشه حيث قال :
ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي جنب كان في الله مصرعي
فهذا الأدب ، فيه تصعيد للقيم التي يجب أن يتمثلها
الإنسان في الحياة ؛ يتبناها ، ويدافع عنها ، ويموت في سبيلها.
وقد أسلم بعض من شهد مقتل خبيب.
وتتجلى قيادية هذا الأدب في قول حسان رضي الله
عنه :

إن الذوائب من فھر وإخوتھم
قد بینوا سنة للناس تتبع
یرضی بها كل من كانت سریرته
تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا
ماذا كانت معطیات هذا الشعر؟

قاد وفد تميم إلى الخير والحب ، فأسلم الوفد ، وحسن إسلامهم ، تحمسوا لهذا الدين ، فرطوا مصيرهم بمصيره ، وذاب كيانهم القبلي ، وذابت تلك الأجماد وما كان فيها من طارف وتليد إن لم يكن له ولاء للإسلام ، فتحولت السيوف التي كانت موجهة إلى الأرحام ، تحولت لتعمل متعاونة على نصره هذا الدين ، وخرجت لتجابه من تصدى له لتمنع انتشاره من فرس وروم وغيرهم .

الأدب الأموي والعباسي :

واستمر هذا الأدب في الخلافة الراشدة ، إلى أن كانت الفتنة...

لقد حل بعدها الملك العضوض ، وخرج هذا الأدب في مجمله عن الالتزام ، ومن ثم عن القيادية إلا ما كان من شعر الفتوح ، ونجمت نظرات إلى الشعر لم تكن كقول القائل :

(أعذب الشعر أكذبه) وظهرت العصبية والنقائص وما فيهما من بذاءة وإسفاف

وما يقال في الأدب الأموي، يقال في العباسي، إلا ما كان من بعض الشعراء كأبي تمام في قصيدته (فتح عمورية) وفي معركة (الحدث) للمتنبى.

أدب الجهاد في الحروب الصليبية:

ويغفو الأدب مع إغفاءة المجتمع، إلى أن تلوح في الأفق طيوف حمر، وتدق أوربا الصليبية أبواب العالم الإسلامي، ويقيض الله تعالى لهذه الأمة آل زنكي وآل أيوب، فيعود إليها الشباب، ويتجدد فيها الدم بعودة الجهاد، ويعود إلى الشعر مضمونهما ورسالتهما، فيستهضان الهمم حسب معطيات ذلك العصر وإمكانياته الأدبية، وتصحو الروح القتالية في الأمة المسلمة بعد سبات طويل، وشتات أطول، ويتعاون الأدب مع السيف، وتدمع عين التاريخ دمعين باردتين؛ في حطين وعين جالوت.

نظرتنا إلى الأدب من وجهة نظر فنية:

الأدب في العصر الحديث:

محمود سامي البارودي والتجديد الشعري:
ويغفو الأدب مرة أخرى، إلى أن هيا الله له الشاعر محمود سامي البارودي لينفض عن الشعر ما علق به من